الزعم أن سليمان عليه السلام قد فتن افتتانًا لا يليق بنبوته

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **01/09/2020**

نص السؤال

الزعم أن سليمان عليه السلام قد فتن افتتانًا لا يليق بنبوته

الجواب التفصيلي

ته (*)

هة:

زعم بعض المتوهمين أن سليمان - عليه السلام - قد فتن وابتلي، وذلك في

ه سبحانه وتعالى:

فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب)

(ص:34)

نمه.

هة:

1) آراء بعض المفسرين في تأويل هذه الفتنة وأقوالهم المنقولة عن أهل الكتاب وغيرهم لا تصح ولا تليق بمقام النبوة، ولا يستسيغها عقل راشد.

2) الادعاءات التي ذكرت في حق نبي الله سليمان - عليه السلام - لم يرد بها قرآن أو حديث صحيح، وهي ادعاءات بمجها العقل ويأباها، وقد ردها العلماء وفندوها.

3) وردت في السنة أحاديث قد تفسر هذه الفتنة تفسيرا يلائم مع النص القرآني، ويليق بمقام النبوة، ويقبله العقل السليم.

يل:

وة:

"بعد حديث سليمان - عليه السلام - مع الخيل كما ورد في سورة (ص) جاء حديث آخر ينبئ عن اختبار آخر وقع فيه ثم ناب منه وأناب، واستغفر الله وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب الله له وآتاه من

الى:

العبد إنه أواب)

(ص: 30)

ال.

الى:

(ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب (34) قال رب اغفر لي وهب لي ملكـا لا ينبغـي لأحـد مـن بعـدي إنـك أنـت الوهـاب (35)

(ص).

ولا"[1].

اره.

رته،

اب (35)((ص) [2].

لى[3].

ينه[4].

حته.

لكه[5].

ماء.

ها:

1. إن الله - سبحانه وتعالى - لم يبين في كتابه الفتنة ما هي، ولا الجسد الملقى على كرسي سليمان - عليه السلام - ما هو.

- **قال أبو حيان: نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالا يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها، وهي إما من وضع اليهود، أو الزنادقة، ولم يبين الله الفتنة ما ه**

يل.

- **قال ابن كثير: والظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنه - إن صح عنه - من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان - عليه السلام - فالظاهر أنهم يكذبون عليه، وقد رويت هذه القصة م**
- **ويرى الألوسي: أن نسبة الخبر إلى ابن عباس - رضي الله عنه - لا تسلم صحتها، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده إليه، وإن قال بها من سمعت، وجاء عن ابن عباس برواية عبد الرزاق وابن المنذر ما هو طاه**

2. لما أقسم إبليس بعزة الله ليغوين الناس أجمعين، أجابه الحق بقوله:

بادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين)

(الحجر:42)

اب (30)((ص). فكيف تسلط الشيطان إذن على كرسي سليمان مع أنه لا سلطان له عليه[9].

3. **إن الشيطان لو قدر على التشبه في الصورة والخلقة بالأنبياء، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء من الشرائع، فلعل هؤلاء الذين رآهم الناس في صورة محمد وموسى وعيسى - عليهم الصلاة والسلام - ما ك**

ثية"[12].

4. **لو قدر الشيطان على سليمان - عليه السلام - فعامله هذه المعاملة، لقدر على مثلها من العلماء والزهاد ومزق كتبهم ومحاها وأثبت فيها شيئا آخر، ولما كان المشاهد خلاف ذلك وأنه لم يقدر من أحد منهم**
5. **هذه الأقوال مبنية على أن ملك سليمان - عليه السلام - مرتبط بخاتمه، فما دام معه الخاتم فالملك ثابت مستقر له، وإن فقد الخاتم سلب منه الملك، وليس لهذا سند من العقل أو النقل، فالعقل يستبعد أن**
6. **إن اتخاذ التماثيل يجوز أن يختلف باختلاف الشرائع، فقد كان الجن يصنعون لسليمان - عليه السلام - التماثيل:**

ما يشاء من محاريب وتماثيل)

(سبأ: 13).

به؟!

7. **إن سياق الآيات شاهد على بطلان هذه الأقوال، فإن الآيات قبل ذكر الفتنة وإلقاء الجسد، والآيات بعده تدفع أن تكون الفتنة وإلقاء الجسد على نحو ما ورد في هذه الأقوال. فالآيات السابقة تحكي أمر الله**
8. **والزعم بأن الفتنة هي خوف سليمان - عليه السلام - على ابنه من مضرة الشياطين وأمره السحاب بحفظه وتغذيته.. فهذا قول تبدو عليه سمات الضعف من وجوه:**
   - **يبعد أن يبلغ الخوف بنبي الله سليمان - عليه السلام - من مضرة الشياطين لابنه، إلى حد أن يأمر السحاب بحفظه وتغذيته، وهل الشياطين يعجزها بلوغ السحاب؟!**
   - **أنه لا يستند إلى حديث صحيح مرفوع إلى نبينا - صلى الله عليه وسلم - حتى يقبل ويطمأن إليه.**
   - **أن تسخير السحاب والريح كان بعد فتنة سليمان - عليه السلام - كما تدل الآيات.**
9. **أما الزعم بأن فتنة سليمان - عليه السلام - هي مرضه الذي صار به على كرسيه من الضعف كأنه جسد بلا روح ثم رجع إلى صحته، فهو قول ظاهره الضعف لأمور:**
   - **أنه لو كان المراد مرض سليمان - عليه السلام - لذكر المفعول، إذ ذكره يحدد المعنى، ولجاءت الآية هكذا:)ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب (34)((ص).**
   - **قوله سبحانه وتعالى:)ثم أناب(فإنه يدفعه؛ لأن الأنسب في لفظ الإنابة عقيب ذكر الفتنة أن يكون معناه: الرجوع إلى الله عز وجل.**
   - **قول سليمان - عليه السلام - بعد ذلك:)رب اغفر لي(دال على أن الذي صدر منه من قبيل ترك الأفضل، وليس المرض من هذا القبيل[15].**

وة:

ولعل الأرجح في ذلك والصحيح الذي ينسجم مع النص القرآني، ويليق بمقام النبوة ولا ينكره العقل السليم، هو ما جاء

قال:

«قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله. فلم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعا، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، وايم الذي نفس محمد بيده

لله[17].

ين:

وع.

هوا[18].

مة:

- **لقد تخبط المفسرون في تأويل هذه الفتنة، ونقلوا عن أهل الكتاب وغيرهم أقوالا لا تصح، ولا تليق بمقام النبوة، ولا تجد لها في العقل صدى ولا قبولا.**
- **هذه الأقوال والادعاءات في حق سليمان - عليه السلام - لم يرد شيء عنها في القرآن ولم ينص عليها، ولم ينقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث يبين الفتنة، ويثبت ما قد أورده هؤلاء على جهة القد**

ي، وصحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - يوضح أن المراد بالفتنة هي ترك الاستثناء والأولى، وكان ذلك نسيانا، ثم إنه استغفر منه بعد ذلك، ويرجح هذا المراد أنه يستند إلى حديث صحيح عن النبي - صلى

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. قصص القرآن، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص285.
3. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص385، 386.
4. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1985م، ص385.
5. ط1، 1424هـ/ 2003م، ص387.
6. رة، 1399هـ/ 1979م، ص387، 388.
7. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص388.
8. يت، 1401هـ، ج4، ص36.
9. روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج17، ص342.
10. مدرسة الأنبياء: عبر وأضواء، محمد بسام الزين، دار الفكر، بيروت، ط2، 1419هـ/ 1999م، ص291.
11. ط1، 1985م، ص389: 391.
12. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب من رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المنام (6592)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من رآني في المنام" (6056)، واللفظ له.
13. انظر: عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
14. ط1، 1985م، ص390، 391
15. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص391.
16. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص391: 394.
17. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (6148)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الاستثناء (3124)، واللفظ للبخاري.
18. قصص القرآن، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص286.
19. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص395، 396.